

معرض مسقط الدولي للكتاب يحتفل بيوبيله الفضي

ندوات فكرية ومشاركة عربية واسعة و«مسندم» ضيف شرف في دورة استثنائية



السلطان هيثم بن طارق.. راعي الثقافة على مدى سنوات طويلة

وكان أول الفائزين بجائزة ابن بطوطة للرحلة المعاصرة سنة 2003. وهو ما يعتبر إنجازاً للادب العماني. وحسب تصريح لأحد مسؤولي الكتاب في السلطنة لم يذكر اسمه، من المنتظر أن تشكل الندوات الفكرية والنقدية المواكبة للمعرض نقاشاً في جملة من القضايا المشاغلة للثقافة والمثقفين على الصعيد الثقافي العماني، وذلك في ظل التطورات والتحولات التي تشهدها المجتمعات العربية اليوم.

وأعمالاً في النقد الأدبي للناقد حمود الشكيلي، ودراسات في تاريخ الصحافة العماني للكاتبة عبدالله الكندي، وأشير هنا أيضاً إلى كاتب عماني من أصول عراقية هو الشاعر عبدالرزاق الربيعي الذي نشرنا أعماله الشعرية الكاملة. ولا يفوتني أن أشير هنا إلى أننا نشرنا منذ زمن بعيد للشاعر المعروف سيف الرحبي. وأخيراً لا بد أن أذكر هنا أننا قدّمنا كتاباً رائعاً للشاعر الراحل محمد الحارثي حمل عنوان «عين وجناح»

كانت تصدر عن وزارة الأوقاف العمانية، والمجلة مستمرة إلى اليوم ولكن عن طريق النشر المحلي في عمان. نشرنا كتاب عمانيين كثيرين وكتبهم ستكون حاضرة في هذه الدورة من المعرض. من هؤلاء أعمال د.عزيزة الطائي، وهي ناقدة وأكاديمية معروفة، والروائية زينة الكلباني التي نشرنا لها ثلاث روايات ولقيت نجاحاً ملحوظاً في عمان وعربياً أيضاً. ونشرنا روايات لكاتب روائي معروف هو خليل خميس،

وفي تصريح لـ «العرب» قال الناشر ماهر كيبالي مدير «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» التي تعتبر من أوائل دور النشر العربية التي شاركت ودعمت بحضورها معرض مسقط الدولي للكتاب، رافقنا هذا المعرض منذ أن كان فكرة جنينية مع دورته الأولى قبل ربع قرن من اليوم. والذي حدث أن المعرض تطور كثيراً وانتقل من معرض صغير يقام في الفنادق إلى حدث يقام في أكبر القاعات الثقافية والتي تستوعب مئات الناشرين إلى جانب الفعاليات الثقافية المتعددة والمواكبة.

وأضاف كيبالي، المؤسسة تحرص سنوياً على المشاركة بجناح كبير، وهو ما ينطبق على حضورنا في هذا العام. ونحن نشترك، عملياً، بأحدث منشوراتنا للعام الجاري ومنها سلسلة «الريادة الأفاق» لأدب الرحلة التي تلقى إقبالاً متزايداً عليها من قبل القارئ العماني. كما أننا نحرص باستمرار على عرض منشورات الكتاب العمانيين التي يتزامن صدورها مع زمن المعرض.

وجهة نظر عربية

ما يميز هذا المعرض أنه فائق التنظيم ويتميز بتجهيزاته الكبيرة ويلقى تغطية إعلامية مكثفة على مدار أيام المعرض. وعادة ما تستضاف المؤسسة من قبل الهيئات الإعلامية للحدث عن تجربتنا في صناعة الكتاب. وعن اهتمامات القارئ العماني يرى كيبالي أنه قارئ جاد ويعرف ما يريد ويواكب نتائج دور النشر العربية في الرواية والرحلة والمذكرات وكتب التاريخ، والسياسة. ولا يخلو الأمر من اهتمام بالشعر في أوساط القراء الشباب خصوصاً.

وعن توقعاته لهذه الدورة رأى أن هناك ملامح للمزيد من النجاح على صعيد مبيعات دور النشر، خصوصاً في ظل غياب حركة عمانية نشطة على مدار العام على صعيد المكتبات المحلية واستيراد الكتاب. فالمعرض مناسبة سنوية منتظرة من قبل القارئ العماني. وأشير هنا إلى وجود محاولات لعقد شركات نشرية مع جهات ثقافية عمانية لكن هذا الشكل من التعاون ما زال في بدايته. وعلى هذا الصعيد أذكر هنا أننا خضنا تجربة شراكة وتعاون في إصدار مجلة «التسامح» وهي ذات طابع فكري

ربع قرن مَرَّ على تنظيم أول دورة لمعرض للكتاب في سلطنة عمان، بمشاركة عربية محدودة. كانت البداية بسيطة ولكنها وأعدة، فالرغبة في التواصل العماني مع حركة النشر وصناعة الكتاب كانت كبيرة، ومع مرور الوقت وتعاقب السنوات اتسعت المشاركة وانتقل المعرض من الفنادق إلى القاعات الكبرى المخصصة للمعارض.

مسقط - تستعد سلطنة عمان لإطلاق دورة استثنائية من معرض مسقط الدولي للكتاب في فبراير الجاري تواكب اليوبيل الفضي للمعرض والاحتفال بالعيد الوطني الخمسين للبلاد.

أدب عماني

منذ انطلاقتها عام 1992 حتى هذا العام يسجل المعرض مؤشراً تصاعدياً على عدة مستويات (عدد الدول المشاركة - عدد دور النشر المشاركة - المساحات - الحضور الجماهيري). فقد جاءت فكرة إقامة معرض دولي للكتاب في السلطنة كمشروع ثقافي وفكري وتوعوي تلبية لحاجة الساحة المعرفية الثقافية في السلطنة إلى إقامة معرض للكتاب باعتبار أن معارض الكتب تعد من أهم الأوعية المعلوماتية لكسب المعارف ولإبراز الإنتاج الفكري.

الروائي العماني يونس الأزمري قال لـ «العرب» أن الكتاب في العالم العربي لم يعد له من سبيل أفضل من معارض الكتب لاطلاع على آخر الإصدارات العربية الجديدة.

فكرة انتقال الكتاب عبر المكتبات التجارية قليلة ومعظم الكتب التي تعرضها هذه المكتبات هي تلك الفائزة بجوائز. معرض مسقط يتيح لنا قراء في المقام الأول، قبل أن نكون كتاباً، الوصول إلى ما يكتبه زملاؤنا في العالم العربي، لكنه أيضاً فرصة لمعرفة إلى أين وصل الكتاب العماني في المعارض الأخرى ومدى الإقبال عليه، فدور النشر هي ذاتها التي تنشر أعمال الكتاب العرب، وبالتالي الوقوف على النواقص في عمليات البيع والتوزيع والدعاية.

السرد العماني وصل إلى العالمية بفوز رواية جوخة الحارثي بجائزة المان بوكس العالمية، واعتقد أن هناك الكثير من المنجز السرد العماني المقلن والقادر على الوصول إلى أن يكون في مصاف الأعمال السردية العربية والعالمية، أتمنى من معرض مسقط أن يُفعل جانب الأمسيات النقدية السردية من خلال استضافة نقاد معروفين لقراءة الأعمال السردية العمانية بشكل مكثف.

يونس الأزمري
المعرض فرصة
للتعرف على جديد
الكتاب العربي

ماهر كيبالي
نشرنا للعديد من
الكتاب العمانيين
في المعرض

يقام المعرض في الفترة من 22 فبراير إلى الثاني من مارس بمركز عمان للمؤتمرات والمعارض. وكان المعرض استقطب في دورته السابقة أكثر من مليون زائر، بحسب الإحصاءات الرسمية.

انطلق معرض مسقط الدولي للكتاب منذ أولى دوراته حتى اليوم بخطوات سريعة من التطور والتوسع، ساهمت في تفعيل الحراك الثقافي بالسلطنة،

الكتاب الأمازيغي في المغرب: طفرة نوعية ورواج ضعيف

لكن أحمد عصيد حصر المشكلات التي تعترض الكتاب الأمازيغي، في التوزيع، كون الكتاب لا يصل إلى القراء في مختلف المناطق، بسبب عدم اهتمام الموزعين بكتب اللغة الأمازيغية، بل وأحياناً رفض توزيعه، مشيراً إلى أن هذه النهيزات القديمة تؤثر على وضعية الكتاب اليوم.

الكتاب الأمازيغي توزيعه ضعيف بسبب ضعف التلقي، ولكي يشهد انتعاشاً وجب تداوله في المدارس والجامعات

وعلى مستوى ربط الكتاب الأمازيغي بالمنتج الأمازيغي إعلامياً كان المتدبرون على موعد مع ندوة حول البرامج الثقافية بالإذاعة الأمازيغية، تحدث فيها عدد من المتحدثين عن الأدوار الطلائعية لهذه الإذاعة التي تبث برامجها منذ 80 سنة، في خدمة الثقافة والكتاب بتواز مع كثافة الإنتاج الثقافي الأمازيغي.

وفي هذا الخصوص أكد أحمد عصيد أن البرامج الثقافية للإذاعة الأمازيغية تميزت بدورها التاريخي في النهوض بالأمازيغية، من خلال نجاحها في إيصال الإنتاج الثقافي بطبيعته كخطاب نخوي إلى عموم فئات الجمهور، لاسيما من خلال تقديم التفسيرات البسيطة والملائمة للأسئلة المعقدة التي يثيرها هذا المنتج وسياق إنتاجه لدى الجمهور.

النشر بالمغرب. وأكد لحسن زهور أن التحويلات الذاتية هي ما يسعف النشر، مشيراً إلى أن التوزيع ضعيف بسبب ضعف التلقي، ولكي يشهد انتعاشاً يتوجب على المؤسسات المعنية السماح بتداوله في المدارس والجامعات. ومن جهته أكد جمال أبرنوص، الباحث في الثقافة الأمازيغية بجامعة وجة، أن المعوقات مرتبطة بإشكالية المفاهيم والمصطلحات في ما يخص ترجمة النصوص الأدبية، مشيراً إلى أن الترجمة إلى الأمازيغية شهدت حركة جيدة في السنوات القليلة الماضية دون تراكم في الأعمال المترجمة.

ويبوع من التناول أكد أحمد عصيد، الباحث في الثقافة الأمازيغية، أن الكتاب الأمازيغي يعرف في السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً من حيث النوع والكم، بعد أن ارتفعت الإصدارات بسبب إدراج الأمازيغية في التعليم، ما منحها وضعاً اعتبارياً أفضل وخضعت لمسلسل تهيئة لغوية من قبل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية.

وانطلقت الترجمة إلى الأمازيغية في ثمانينات القرن الماضي، حيث أن خمسين في المئة تمت ترجمتها منذ العام 2013، وفي هذا الإطار أكد الخنوبى أنه لا يمكن لأي شعب أن يرتقي ويتقدم دون العودة إلى أصوله وثقافته وقرانه، مشدداً على دور الكتاب الأمازيغي، لأنه يجسد مكوناً أساسياً من مكونات الهوية المغربية. وبالتالي «لا يمكن الحديث عن التنمية أو التقدم دون التشبث بتاريخنا وأصولنا، بمعنى أنه إذا همشنا الكتاب الأمازيغي وأعطينا العناية للغات الأخرى غير اللغات الوطنية فإننا نحقر ذواتنا».

أن الكتاب الأمازيغي يعكس اهتمامات النخب الأمازيغية. وفي هذا السياق أكد أحمد الخنوبى أن واقع الكتاب الأمازيغي لا يزال يعاني من تبعات هذا التهميش رغم أن هناك إرادة سياسية، نسبياً، لإعادة الاعتبار للأمازيغية، ويضيف «بالتالي فموقعه في اعتقادي في إطار المعرض الدولي للكتاب والنشر بالدار البيضاء وفي سوق الكتاب بصفة عامة، مازال ضعيفاً».

وحسب تقرير مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، يحتل الكتاب الأمازيغي المرتبة الرابعة في مجال

الإبداعية، سرداً وشعراً، يرى الباحثون أن المنتج الأدبي الأمازيغي بكل تجلياته وأشكاله التعبيرية الشفهية غني ومتنوع ويتمركز في مكونات الثقافة المغربية، وطابعه الشفهي دون تدوينه هو ما ساهم في اندثار الكثير منه بشكل نهائي، والذي وصل عن طريق التوارث والتواتر الشفهي والسرد والرواية.

ولهذه الغاية تم خلق اتحادات ورابطات للكتاب الأمازيغي، وظهر جيل جديد من الكتاب الشباب في الرواية والقصة والمسرح والسيناريو، وهو ما أدى كما يقول أحمد عصيد إلى حدوث تطور نوعي في كل هذه المجالات، كاشفاً

بعد الجولة التي قامت بها «العرب» في أروقة المعرض الدولي للكتاب والنشر بالدار البيضاء في دورته الـ 26، تبين أن الكتاب الأمازيغي محدود التوزيع والإنتاج سوى في بعض الأروقة، الشيء الذي يكشف واقع الكتابة والتأليف بالأمازيغية المتدني. والذي يرتبط في أساسه بإشكالات النشر والتوزيع، رغم ما سجل من طفرة نوعية والكمية التي تشهدها صناعة الكتاب الأمازيغي في السنوات الأخيرة.

كبيراً قبل سبع سنوات، مرجعاً ذلك إلى الوعي بالمحافظة على الموروث الثقافي الأمازيغي الشفهي بتدوينه.

ومع الديناميكية ومستوى الإنتاج التأليفي للغة الأمازيغية، خصوصاً في مجالات البحث والتاريخ والكتابة



سوق الكتاب الأمازيغي ما زال ضعيفاً رغم تطوره

محمد مامون العلووي
صحافي مغربي

الدار البيضاء - أكد متدخلون في ندوة بعنوان «صناعة الكتاب الأمازيغي: الإنتاج والنشر والتوزيع والتلقي» على هامش المعرض الدولي للكتاب والنشر بمدينة الدار البيضاء في دورته الـ 26، أن الكتاب الأمازيغي في حاجة إلى دعم من جميع المؤسسات المعنية بالثقافة بالمغرب، مع تشجيع المؤلف على الإنتاج والتوزيع حتى يتم الرفع من مقرونيته.

وطرح عدد من المهتمين بالنشر الصعوبات التي يلقاها الكتاب الأمازيغي بالمغرب، ومنها غياب الثقة لدى شركات إنتاج الكتاب والتوزيع والنشر، كما أكد الناشط لحسن زهور، الذي أضاف أنه لا توجد صناعة للكتاب الأمازيغي مع محدودية العمل الذي يقوم به المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والجمعيات الأخرى.

وأكد الباحث في الأدب الأمازيغي، العربي موموش، أن نشر الكاتب الأمازيغي مرتبط بمبادرات فريدة، كونه لم يحظ بثقة الناشر، ومع ذلك أكد أن الكتابة الأمازيغية أخذت تتغير، وكذلك واقع النشر بعدما حقق زخماً